رابط المادة على منصة باحث

التعليق على حلية طالب العلم الأدب)٧١(تلقي العلم عن الأشياخ

أحمد الصقعوب

احسن الله اليك. السابع عشر تلقي العلم عن الاشياخ. الاصل في الطلب ان يكون طريق التلقين ان يكون الاصل في الطلب ان يكون بطريق التلقين والتلقي عن الاساتيذ. والمثابرة للاشياخ والاخذ من افواه الرجال لا من الصحف وبطون الكتب - 00:00:01

والاول من باب اخذ النسيب عن النسيب الناطق وهو المعلم. اما الثاني عن الكتاب فهو جماد فانى له اتصال النسب. وقد قيل من دخل في العلم وحده خرج وحده. نعم. وهذا ايضا مهم - 00:00:21

ان يركز عليه قدر الطاقة الاصل في العلم ان يكون عن طريق اهل العلم. والمقصود بالعلم اخذ قواعد العلم. لا كل مسائل العلم الاصل ان كل علم يؤخذ عن اهله. فاذا اردت ان تتقني - 00:00:37

علم الحديث او علم التفسير او علم اصول الفقه او مصطلح الحديث او غيرها فلا بد ان يأخذ طالب العلم قواعد العلم واكتشف له اشكالاته عن طريق اهله المتقنين له - 00:00:56

للجلوس عندهم. وحضور دروسهم وسؤالهم عما اشكل. فانهم يكشفون لك قواعد العلم باقرب طريق وكما قيل من دخل في العلم وحده خرج منه وحده. الكتب وحدها لا تكفي. لكنها تعطيك تبحرا - 00:01:14

وتثقفك وتوسع لك المدارك لكن قواعد العلم ضبط اصوله فهم قواعده يحتاج الى الجلوس عند اهله ولذلك طوف العلماء البلاد شرقا وغربا للقاء الشيوخ وسؤالهم والسماع منهم لان هذا يختصر لك معلومات كثيرة. اه هذا امر ينبغي ان يعتنى به. والكتب فيها علم غزير وفيها مشكلة - 00:01:34

لا كما قال احدهم يظن الغمر ان الكتب تهدي اخا فهم لادراك العلوم وما علم الجهول بان فيها غوامض حيرة عقل الفهيم اذا رمت العلوم بغير شيخ ظللت عن الصراط المستقيم وتشتبه العلوم عليك حتى تكون اضل من توم الحكيم - 00:02:04

وهذا ولله الحمد والمنة اكرمنا الله واياكم بمثل هذا المحضن بل وبهذا البلد الذي يعني يمتلك باهل العلم والدروس عامرة واهل العلم بادلون. وهذه نعمة من الله عز وجل. وكذلك عدد من اهل من صاحب - 00:02:24

العلم اللاتي يعيشن معكن في هذا المركز المبارك يدارسنكن ويسمعن لكن ويسمعن اشكالك اشكالاتكن اشكال فلا تكن في سائر الفنون والقادم باذن الله عز وجل اكثر واكثر عفا الله عنك. اي من دخل في طلب العلم بلا شيخ خرج منه بلا علم. اذ العلم صنعة وكل صنعة تحتاج الى صانع. فلابد الا - 00:02:44

تعلمها من معلمها الحادق وهذا يكاد يكون محل اجماع كلمة من اهل العلم. الا من شد مثل علي ابن رضوان المصري الطبيب. وقد رد عليه علماء ومن بعدهم قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمته له ولم يكن له شيخ بل اشتغل بالاخذ عن الكتب وصنف كتاب - 00:03:10

في تحصيل الصناعة من الكتب. وانها اوفق من المعلمين وهذا غلط. لكن نقول اخذ قواعد العلم عن الشيوخ والتبحر بمسائل العلم عندك الكتب التي الفها اهل العلم تتوسع فيها وتثقف نفسك من خلالها - 00:03:33

الله عنك وقد بسط وقد بسط الصفدي في الوافي الرد عليه وعنه الزبيدي في شرح الاحياء عن عدد من العلماء قيل له بعدة علل منها ما قاله ابن بطلان في الرد عليه - 00:03:51

منها ما قاله ابن في الرد على اه ابن رضوان المصري الذي زعم ان الاخذ من الكتب افظل واحسن من الاخذ على الشيوخ. فردوا عليه من اوجه عديدة ذكر الشيخ منها الوجه السادس - 00:04:07

الوجه السادس يوجد في الكتاب اشياء تصد عن العلم وهي معلومة عند المعلم وهي تصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم والغلط في مزاد والغلط في والغلط بزوغان البصر والغلط بزواغان البصر وقلة الخبرة بالاعراب او فساد الموجود منه واصلاح - 00:04:23

الكتاب وكتابة ما لا يقرأ وقراءة ما لا يكتب. ومذهب صاحب الكتاب وسقم النسخ ورداءة النقل. وادماج مواضع المقاطع وخلط مبادئ التعليم. وذكر الفاظ مصطلح وذكر الفاظ مصطلح عليها في تلك الصناعة والفاظ يونانية لم يخرجها الناقل من اللغة كالنورس - 00:04:46

فهذه كلها معوقة عن العلم. وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على المعلم الغالب ان الشيخ يعطيك العصارة. والكتاب يجمع المؤلف فيه كل شيء في الدرس تأخذ العصارة وفي الكتاب عندك اشياء احيانا قد تصحب فيها قد تغلط في فهمها احيانا الكتاب مؤلفه قد - 00:05:11

قد يكون يتكلم بلغة لا تفهمها. فاذا كان كل طلبك للعلم عن طريق الكتب وقعت في متاهات يربح بالانسان فيها والذاء عنها. ولذا كانوا يقولون عن بعضهم اذا تكلم يقول اين شيوخه؟ لابد ان يكون انسان معروف. في - 00:05:38

سوق العلم معروف عند اهل العلم طلب العلم عند العلماء وعرفه العلماء وله شيوخ درس عليهم ولو جلس عندهم مقدمات العلوم لابد ان يعرف في هذا الباب. فالعلم نسب لابد ان يعرف نسب الانسان فيه - 00:05:58

عفا الله عنك واذا كان الامر على هذه الصورة فالقراءة على العلماء اجدى وافضل من قراءة الانسان لنفسه. وهو ما اردنا بيانه. قال ولهذا قال العلماء لا تأخذ لا تأخذ العلم عن من صحفي ولا من مصحف يعني - 00:06:16

لا تأخذ لا تأخذ العلم من صحفي ولا من مصحفي يعني لا تقرأ القرآن على من قرأ من المصحف يعني على لا تقرأ القرآن على من لم يأخذ العلم القرآن الا من المصحف - 00:06:35

لم يقرأه على قارئ لانه سيلحن. ولا الحديث وغيره على من لم يأخذه الا من الكتب. يعني لم يتلقه عن الشيوخ عفا الله عنك والدليل المادي القائم على بطلان نظرة ابن ابن رضوان انك ترى الاف التراجم والسير على - 00:06:50

الازمان ومرن الاعصار وتنوع المعارك. مشحونة بتسمية الشيوخ والتلاميذ. ومستقل من ذلك ومستكثر. وانظر من المكثرين عن الشيوخ حتى بلغ بعضهم الالوف كما في العزاب من الاسفار لراقمه وكان ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي اذا ذكر عنده ابن ما لك يقول اين شيوخه؟ قال الوليد كان الاوزاعي - 00:07:11

يقول كان هذا العلم كريما يتلقاه الرجال بينهم. فلما دخل في الكتب دخل فيه غير اهله. وروى مثلها ابن المبارك عن الاوزاعي ولا ريب ان الاخذ من الصحف وبالاجازة يقع فيها خلل. ولا سيما في ذلك العصر حيث لم يكن بعد نقد ولا شكل - 00:07:40

تصححوا الكلمة بما يحيل المعنى. ولا يقع مثل ذلك في الاخذ من افواه الرجال. وكذلك التحديث من الحفظ يقع فيه الوهم. بخلاف روايتي من كتاب محرر ولابن خلدون مبحث نفيس في هذا كما في المقدمة له. ولبعضهم من لم يشابه عالما باصوله - 00:08:00

فيقينه في المشكلات ظنونه. وكان ابو حيان كثيرا ما ينشد يظن الغمر ان الكتب تهدي اخا فهم لادراك العلوم وما يدري الجهول بان فيها غوامض حيرت عقل الفهيم اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم - 00:08:20

وتلتبس الامور عليك حتى تصير اضل من توم الحكيم. نعم. نقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:08:40